الواردة في حقه بمقتضى الكتاب العزيز ووصف سيدنا محمدا صلى
الله عليه وسلم بالخاصية الجامعة لتلك الخاصيات باسرها على
ما تقرر قبيل قريبا ولكل واحد منهم له فضل واختصاص على غيره منهم
من حيث خاصيته ولنبينا صلى الله عليه وسلم الفضل والاختصاص
العام الشامل لعموم خاصيته وشمولها قال الشيخ محي الدين ابن العربي
في كتابه خاتمة البحر المحيط اعلم ان للمفاضلة ابوابا وان لها عند المفضل اسبابا
اذ هي راجعة بتكليم الله وفضله الاخر باحياء الموتى وابراء الاكمه والا
وكل واحد فضل صاحبه من غير الجهة التي فضله هو انتهى اما التفضيل
مطلقا فالاجماع على افضلية نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم على
جميع العالمين جملة وتفصيلا ثم بعده ابراهيم عليه السلام على الاصح
من الخلاف ثم موسى عليه السلام **وعلى جميع ملائكتك** من غير تخصيص
ورسلك جمع رسول وهو بضم الراء والسين وتسكين تخفيفا **وانبيائك**
جمع نبي **وخيرتك** عطف عام على خاص بفتح البا وسكينها يوصف به الواحد
والجماعة قال ابن قتيبة لم يات فعله في الواحد الا قليلا تقول محمد خيرة الله
من خلقه وهو في الجميع اي المختارون من تبعيضية **خلقك** اي مخلوقك
فيشمل غير الملائكة وخيار الجن والانس من نبي وولي وصالح او حتى من دونهم
من مطلق المؤمن **واصفيائك** جمع صفي وهو الذي صفت محبته اي خلصت
من الشوائب او الذي استصفيته لنفسك اي استخلصته **وخاصتك**
اسم فاعل من خص جرى مجرى المصادر يوصف به الواحد والجمع ومصدوقه
من له نوع قرب يتميز به عن العامة والمراد هنا من استخلصهم لنفسه و
اختارهم لقربه **واوليائك** جمع ولي فعيل من ولي بمعنى قرب ويحتمل ان
المراد الولاية العامة والخاصة والالفاظ الاربعة بمعنى او متقاربة
ويحتمل ان الاول اعم من الذي بعده والرابع اعم منهما اذا كان المراد به
الولاية العامة والله اعلم من لبيان الجنس او تبعيضية باعتبار ان
المقصودين والمعتبرين هم المؤمنون **اهل** اي ساكني **ارضك** وهم الانس و
الجن **وسمائك** واهلها هم الملائكة والاضافة فيهما للتشريف لان المقام
له ومحل سكنه اهل الشرف شريف لا محالة وهذه صلوات على جميع

الابنيا

الانبياء مع نبينا صلى الله عليه وسلم وقد وردت الاحاديث بالامر
بالصلاة عليهم معه وقدم ابراهيم لابوته وتقدمه زمانا ورتبته لانه
افضل الانبياء بعد نبينا صلى الله عليه وسلم على الراجح عند كثير وقيل
افضلهم بعد نبينا بعد صلى الله عليه وسلم ابراهيم فموسى فنوح فعيسى
على جميعهم الصلاة والسلام **وصلى الله** يحتمل كون الواو عاطفة او استينافية
او الخارج بخبر او بعين والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى **على سيدنا محمد**
صلاة يساوي عددها **عدد خلقه** تعالى من جماد وحيوان وجوهر واعراض
وعيان ومعاني اجناسا وافرادا ما تقدم من ذلك وما تاخر وما وجد
وما عدم بكل وجه يمكن عددها **ورضى نفسه** اي ذاته يقال الذات الشي
ونفسه وعينه وماهيته وكنهه وحقيقته كلها بمعنى واحد ورضى
معطوف على عدد والمعنى ما يرضيه والضمير لله تعالى اي ما يرضيه
تعالى في الصلاة على نبيه الكريم عليه ويحتمل عوده على النبي صلى الله عليه
وسلم **وزنة** بكسر الزاي قال الخطابي هي ثقل الشي وزنته اي هذه الصلوة
ثوابها او توازن لو قدرت جسما ما ثقل الوزن ما ذكر **عرشه** سبحانه قال
الخطابي وهو خلق عظيم لله تعالى لا يعلم قدر عظمه وزنته ثقله احد
غير الله سبحانه **ومداد كلماته** بكسر الميم هو ما يكثر به ويزداد وقال
في المشارق اي قدرها وقال السيوطي في الدر النثير وتخليص نهاية ابن الاثير
اي مثل عددها وقيل قدر ما يوازنها في الكثرة بمعيار كيل او عدد او ما
اشبه من وجوه الحصر والتقدير وهذا تمثيل يراد به التقديرين لان
الكلام لا يدخل في الكيل والوزن بل في العدد والمداد مصدر كالمدد وهو
ما يكثر به ويزاد انتهى وقال الخطابي هو مصدر كالمدد يقال مددت الشي
امده مدا وامدادا وروى سلمة عن الفراء قال الحارث يجمعون المداد في على
هذا يكون معناه المكيال والمعيار قال وكلمات الله تعالى لا تنتهي الى امد
ولا تحد ولا تحصر بعدد ولكنه ضرب بها المثل ليدل على الكثرة والوفور
وقال في المشارق وقيل يحتمل ان المراد به الاجر على ذلك انتهى وكلمات الله قال
الامام الفخر المراد بها عند اصحابنا الالفاظ الدالة على حكمه وعجائبه
وعدده وما عطف عليه منصوبات على المصدرية وهذه الالفاظ

Copyright © King Saud University